

أضواء البيان

@ 151 الإخلاص . والتي تعدل ثلث القرآن لاختصاصها بحق اﷻ تعالى في ذاته وصفاته من
الوحدانية والصدقية ، ونفي الولادة والولد ، ونفي الكفاء ، وكلها صفات انفراد اﷻ سبحانه .

وقد جاء فيها النص الصريح بعدم الولادة ، وأنه سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ، فهي
أخص من تلك ، وهذا من المسلمات عند المسلمين جميعاً بدون شك ولا نزاع ولم يؤثر فيها أي
خلاف . .

ولكن غير المسلمين لم يسلموا بذلك ، فاليهود قالوا : عزيز ابن اﷻ ، والنصارى قالوا :
المسيح ابن اﷻ ، والمشركون قالوا : الملائكة بنات اﷻ . .
فاتفقوا على ادعاء الولد للّـه ، ولم يدع أحد أنه سبحانه مولود . .
وقد جاءت النصوص الصريحة في نفي الولد عن اﷻ سبحانه وتعالى ، إلا أن مجرد النص الذي لم
يؤمن به الخصم لا يكفي لإقناعه ، وفي هذه السورة وهي المختصة بصفات اﷻ ، لم يأت التنويه
فيها عن المانع من اتخاذ اﷻ للولد ، ومن كونه سبحانه لم يولد . .

ولما كان بيان المانع أو الموجب من منهج هذا الكتاب ، إذا كان يوجد للحكم موجب أو
مانع ولم تتقدم الإشارة إلى ذلك ، فيما تقدم من كلام الشيخ رحمة اﷻ تعالى علينا وعليه مع
أنه رحمه اللّـه ، قد تكلم على آيات الأسماء والصفات جملة وتفصيلاً ، بما يكفي ويشفي . .
ولكن جاء في القرآن الكريم ذكر ادعاء الولد للّـه ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً
كبيراً . .

وجاء الرد من اﷻ تعالى مع بيان المانع مفصلاً مع الإشعار بالدليل العقلي ، ولذا لزم
التنويه عليه ، وذلك في قوله تعالى : { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُُ وَلَدًا
سُبْحَانَ اللَّهُِ بَلْ لَّهُِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُِ قَانِتُونَ *
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُُ
كُنْ فَيَكُونُ } . .

فهذا نص صريح فيما قالوه : { اتَّخَذَ اللَّهُُ وَلَدًا } .